اسم الاستاد(ة): سلوى بوراس.

المقياس: الآداب العالمية المعاصرة

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع (محاضرة/تطبيق): محاضرة

المجموعة : الأولى

## -1الأدب العالمي **world littérature**

يذهب الكثير من النقاد والدارسين المهتمين بالآداب العالمية أن النتاج الأدبي الرائج في بلد ما، والذي يترجم في فترة وجيزة إلى عدد من اللغات يدخل على الفور إلى الرصيد الذهبي للأدب العالمي ، ويتجاوز حدود القومية ليصل إلى مصاف العالمية.

العالمية هي وعي بالتقاليد القومية للبلدان الأخرى والانفتاح على الأعمال المكتوبة فيها والتبادل بين مختلف الآداب بنحو يوازي النقل والتبادل التجاري ويكملها على أن لا يؤدي هذا إلى التخلي عن التقاليد القومية أو انزواء الآداب القومية واختفائها وقد عني بها الفيلسوف الألماني غوته Gothe ذلك الأدب العالمي الذي لا يعرف حدا بين الأمم. والذي يمكن اعتباره جزءا من تراث الإنسانية بأسرها فيساعد الآداب الوطنية على الازدهار والتطور في الأساليب والموضوعات من هذا المنبع العام ، وكان يقصد به أعمال هوميروسHomère ودانتي الغييريDante Alighieri وشكسبيرShakespeare والأساطير على اختلاف أنواعها ، ويلاحظ انه حسب هذا المفهوم يمكن اعتبار أعمال غوته نفسه ضمن الأدب العالمي([1]).

ظهرت في ألمانيا أواخر القرن الثامن عشر حركت المدرسة الماركسية ( نظرت الماركسية للأدب بمنظور أممي عالمي دون أن ينكر خصوصية كل أدب من الآداب القومية) حيث نادت باجتماع الآداب المختلفة كلها في أدب عالمي واحد، يبدو كأنه نهر بكل روافده الإبداعية الفنية والقيم الإنسانية وكان زعيم هذا الاتجاه الشاعر الألماني غوته الذي عد نفسه نموذجا تجتمع فيه صفة العالمية كان مطلعا على جل الآداب الأوروبية ، كما مد بصره إلى خارج الحدود الأوروبية الضيقة المضطربة فوجد في الآداب الشرقية الإسلامية عاملا رحبا لا نهائيا من الطهر والطمأنينة ، وكأنه قيس من نور النبوة ، كما وجد منبعا صافيا من الإبداع والإلهام المتجدد عبر عنه في ديوان سماه( الديوان الشرقي للمؤلف الغربي) كتب في مقدمته:" هذه باقة من القصائد يرسلها الشرق إلى الغرب ويتبين من هذا الديوان أن الغرب قد ضاقت بروحانيته الضعيفة الباردة فتطلع إلى الاقتباس من صدر الشرق"([2])

استطاع "غوته" [3](*) بثقافته العميقة الواسعة ومكانته البارزة وقدرته الفذة على الإبداع وان يجعل فكرة التواصل بين الآداب الأوروبية خاصة والآداب كلها بعامة تستقر في الأذهان وتصبح من الأمور المُسلمة

---

[1] للتوسع ينظر : محمد السعيد جمال الدين، الأدب المقارن دراسة تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي.

[2] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[3] (*) غوته : احد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين والذي ترك إرثا أدبيا وثقافيا ضخما للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية الفلسفية ، وقد تنوع أدب غوته ما بين الرواية والكتابة والمسرحية والشعر وأبدع في كل نهم واهتم بالثقافة والأدب الشرقي.

التي تقبل الجدل على الرغم من طغيان العصبية القومية في أوروبا وهكذا بدت دعوة الأدب العالمي .كما يعد غوته المؤسس الحقيقي لمفهوم العالمية والأدب العالمي بدلالته المنفتحة على الآداب القومية والوطنية.([4])

عندما صاغ "غوته" هذا المفهوم:" الجريء انطلق من أن الثورة الصناعية وما رافقها من تطور في وسائل النقل والاتصال والطباعة والنشر، ومن نمو في المبادلات التجارية بين الشعوب ستكون لها بالضرورة مترتبات ثقافية وأدبية ، وستؤدي بالضرورة إلى تخطي الحدود القومية الضيقة للغات والآداب "([5])

يوفر عصر الأدب العالمي للأعمال الأدبية فرصا لم تكن موجودة في الماضي ألا وهي فرص أن تنتشر خارج مجتمعاتها ولغاتها على الصعيد العالمي.

لم يؤخذ حديث "غوته" عن الأدب العالمي في حينه على محمل الجد من قبل معاصريه، رغم ما كانوا يكنونه لهذا الأديب من إجلال وتقدير فالعصر الذي بشر فيه "غوته " بالأدب العالمي كان من الناحية السياسية عصر حروب التحرير القومية ضد الاحتلال النابليوني، ومن الطبيعي أن تطغى النزعة القومية في مرحلة كهذه عن سواها خصوصا وان العالمية التي دعا إليها غوته كانت منسجمة مع النزعة العالمية لفرنسا.

وكان ذلك خلال حديثه مع صديقه أيكرمان عام 1827 حينما قال له: " أنا مقتنع ا ن أدبا عالميا بدأ يتشكل ، وأن جميع الأمم تميل إلى هذا... إننا ندخل الآن عصر الأدب العالمي: وعلينا جميعا الإسهام في تسريع ظهور هذا العصر"()

مصطلح الأدب العالمي يرتبط بالجودة والانتشار فان مصطلح الأدب القومي يرتبط بمفهوم النضال للدلالة على كل أدب يهتم بالمضامين النضالية للشعب من الشعوب أو قوم من الأقوام وبالتالي فالأدب القومي محتوي في الأدب العالمي هو جزء منه لأن الأدب العالمي أدب يتعدى القوم إلى الأبعاد الإنسانية ، ولقد عبر الكاتب البرتغالي ميغيل تورغا / **Miguel Torga** عن هذه العلاقة بين المحلي والعالمي بقوله: "العالمي هو المحلي دون حدود"([6])

إن العمل الأدبي هو أولا وقبل كل شيء آخر عمل متطور أو متقدم في شكله الفني، فالجودة الفنية للعمل الأدبي تجعله أكثر قدرة على اجتياز حدوده اللغوية والثقافية القومية، وعلى دخول دائرة العالمية ، وذلك خلافا للعمل الأدبي المتواضع في شكله الفني.

إن الجودة الفنية هي الشرط الأول والاهم لبلوغ العالمية، ومع أن هناك إجمالا واسعا على هذه المقولة، فإن هناك من يعترض عليها ، ويدعم معارضته بحجج وأمثلة من الواقع الأدبي العالمي، فالأعمال الأدبية الراقية فنيا تشق طريقها إلى العالمية ، وإن يكن بشيء من البطء، وتدخل في دائرة العالمية في نهاية الأمر ، فهي تترجم إلى اللغات الأجنبية وتستقبل من جانب المتلقيين في مجتمعات مختلفة، ويتأثر بها القراء العاديون والأدباء الأجانب على حد السواء، .إن الأعمال الأدبية ذات الجودة الفنية العالية هي أعمال

---

من أعماله : ألام فيرتر1774.المتواطئون 1787.....

[4] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[5] عبده عبود : الأدب المقارن، مشكلات وآفاق.

[6] هنري باجو:الأدب العام والأدب المقارن.

إبداعية شقت لآدابها القومية دروبا إبداعية جديدة دشنت مراحل جديدة من التطور الفني للأدب في العالم، إن الأعمال الأدبية العالمية التي تستحق هذا الاسم بجدارة هي أعمال مثلت منعطفات وتحولات في تأريخ الأدب العالمي، وبداية لمراحل ومدارس واتجاهات وأساليب جديدة من تطور الأجناس الأدبية التي تنتمي إليها، وقد كانت جودتها الفنية وراء ترجمتها إلى مختلف اللغات الأجنبية([7])

## 1- عوامل العالمية:

إن العالمية مطلب عزيز لا يتحقق بشكل عفوي ، بل لا بد من توفير عوامل مساعدة على تحقيقها وهي عوامل اقل ما يقال عنها أنها مهمة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين هما :

أ / عوامل فنية(خاصة) يندرج ضمنها:

أ/أ/ الكتب:

- الإحاطة بالمعارف اللغوية : وهي أول مظاهر الصلات بين الآداب في تأثيرها إلى ماَ لها بعد ذلك من دلالات نفسية وفنية.
- الترجمة: الترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية، يحتمها الاحتكاك بين شعوب ذات ألسنة متباينة، سواء أكان هذا الاحتكاك مقصودا لذاته أو خالصا عرضا ، وسواء كان مباشرا كما في الحروب والهجرات والاستعمار أو غير مباشرة كذلك الذي يتم عبر وسائل الإعلام والاتصال.

ا/ب/ الآثار النقدية والصحف والمجلات: تلعب هذه العناصر الثلاثة مجتمعة دورا مهما في تحقيق الصلات بين الآداب فالاطلاع عليها ضروري في تحديد اتجاهات العصر وما قد يسودها من تيارات الآداب الأجنبية وقد أخذت بعض المجلات والجرائد على عاتقها مهمة التعريف بالآداب الأجنبية من أمثلتها عند الغرب المجلة البريطانية التي كانت أعدادها الصادرة بين عامي 1840/1825

أ/ج/ أدب الرحلة : لقد عرف الإنسان الرحلة منذ القدم باختلاف دوافعها وتنوع أساليبها ومهما كانت شخصية الرحالين ومواصفاتهم ، إلا أن كتاباتهم جميعا تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها، وأحوال الشعوب التي اختلطوا بها سواء كانت الرحلة فعلية أو من نسيج قصص الخيال فآداب الرحلة هي أعمال فنية تقدم خدمات جليلة في تعارف الشعوب وتواصلها .إذ تلعب دورا فعالا في تقديم صور الغير لقرائها وترسيخ مجموعة من الانطباعات العامة والتصورات عن الشعوب الأخرى صادقة كانت أم خاطئة، ومن أشهر الرحالين الغربيين كهيرودوث/ Hérodote عند الإغريق وخلفه طائفة من مؤرخي الإغريق أبرزهم: بلوتارك Bleyterk الذي اهتم بتاريخ اليونان والرومان ومنهم استمد شكسبير الكثير من مسرحياته ، وأما عند العرب فأشهرهم ابن بطوطة وابن الجبير.

## ب/ العوامل العامة:

هي عوامل مساعدة على تحقيق العالمية لكنها بخلاف العوامل السابقة ليست فنية، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

[7] محاضرات ، ص07.

ب/أ -الإحساس بقصور الأدب القومي:

إن شعور ذوي المواهب الناضجة بقصور أدبهم القومي على تلبية حاجات عصرهم يعتبر نقطة البدء في التأثير والتجديد، فعندما يسأم المبدعون من المألوف من تقاليد أدبهم وصوره الفنية، يتصرفون للبحث في الآداب الأخرى عما من شأنه إثراء أدبهم وتطويره وهو ما يؤدي في أحيان كثيرة إلى ظهور الصراع المألوف بين أنصار القديم وأنصار الجديد .

ب/ب الهجرات:

كانت الهجرات في القديم نتيجة اضطرابات طبيعية أو سياسية ، تنتقل بسببها جماعة من بلد إلى بلد آخر، فتؤثر في أدب البلد الأخر وتفكيره، منها ما يُعرف في أدبنا العربي بأدب المهجر مع أن العمليات هنا معكوسة، ذلك أن أدباء العرب المهاجرين إلى أمريكا تأثروا بدل أن يؤثروا.

ب/ج/ الحروب والغزوات:

إن الغزو كان شائعا خاصة في القديم، ويكون عادة نتيجة للحروب وقد يمهد للهجرات، ومثاله ما كان مثلا بين العرب والغرب، فرغم وجود صلات بينهما آخذة شكل الحوار والهجرات، إلا ا ن أثرها كان محدودا ، ولم يتعمق إلا بعد الفتح الإسلامي، أما الحروب فمن أبرزها الحروب الصليبية فبسببها عرفت فرنسا القصص الشعبية العربية والشرقية وأصبحت تلك القصص المقتبسة نواة لنوع أدبي جديد في فرنسا هو fableau(*[8])وهو قصة شعرية، ويمكن إضافة عاملين آخرين لهذه العوامل هما الحج والتجارة"([9]).

ملحق:

- غوته: هو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبياً وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية. وما زال التاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة التي ما زالت على أرف المكتبات في العالم تقتنيها كواحدة من ثرواتها، وقد تنوع أدب غوته ما بين الرواية والكتابة المسرحية والشعر وأبدع في كل منهم، واهتم بالثقافة والأدب الشرقيين، واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته.ونظراً للمكانة الأدبية التي مثلها غوته تم إطلاق اسمه على أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتى أنحاء العالم وهو" معهد غوته"، والذي يعد المركز الثقافي الوحيد لجمهورية ألمانيا الاتحادية الذي يمتد نشاطه على مستوى العالم.
- هوميروس:شاعرٌ ملحمي إغريقي أسطوري يُعتقد أنه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة .بشكلٍ عام، آمن الإغريق القدامى بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية، كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرونٍ عديدة من الحكي الشفاهي وعرضاً شعرياً محكماً. ويرى مارتن وست أن هوميروس ليس اسماً لشاعرٍ تاريخي، بل اسماً مستعاراً.

[8] *Fableau هو الاسم الذي يطلق في الأدب الفرنسي على القصص القصيرة والصغيرة المضحكة ، مهمتهم هي تشتيت انتباه المستمعين والقراء أو جعلهم يضحكون،كما يمكنهم تقديم درس أخلاقي غامض في بعض الأحيان.

[9] للتوسع ينظر: محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن.

- دانتي أليغييري: ويعرف عادة باسم دانتي وهو شاعر إيطالي من فلورنسا، أعظم أعماله :الكوميديا الإلهية المكونة من ثلاثة أقسام الجحيم، المطهر والفردوس، يعتبر البيان الأدبي الأعظم الذي أنتجه أوروبا أثناء العصور الوسطى، وقاعدة اللغة الإيطالية الحديثة. فهي واحدة من الأعمال الرئيسية لعملية الانتقال من العصور الوسطى إلى عصر النهضة. وتعتبر تحفة من الأدب الإيطالي وواحدة من قمم الأدب العالمية .ويعرف دانتي في الأدب الإيطالي باسم " الشاعر الأعلى". ويسمى أيضا "أبو اللغة" الايطالية. وقد كتب (جيوفاني بوكاتشيو 1375-1313) أول سيرة ذاتية لدانتي.
- شكسبير: شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي خاصة، والأدب العالمي عامة. سُمي بشاعر الوطنية تتكون أعماله من 39 مسرحية و158 قصيدة قصيرة سوناتات واثنتين من القصص الشعرية (قصيدتين سرديتين طويلتين) وبعض القصائد الشعرية، وقد تُرجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية، وتم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر.